﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ سورة النور ٣٥

نشرة شهرية تصدرها وحدة دعم القراءة والتلقي/ شعبة المكتبة النسوية/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة / العدد ٩ / شهر جمادى الأول ١٤٣٩هـ

العتبة العباسية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

شعبة المكتبة النسوية

الإشراف العام: أشواق عبد الأمير شذر

تنضيد: حوراء حسن الهاشمي

تدقيق لغوي: مصطفى كامل محمود

تصميم: بلاغ حسين الموسوي

أصدقاء المكتبة ورواد الثقافة

الكتاب..

هو لبنة الحضارة، كما أنه غذاء الأرواح والأفكار، وهو أفضل استثمار للذات على الإطلاق، لهذا تتربع مجالسة الكتاب على عرش الاستثمارات الذاتية.

كل ما عليكِ صديقتي القارئة هو اتخاذ رفيق مناسب تشوقك أحاديثه، و يدفعك لترتقي في مدارج المعرفة، ألا وهو.. الكتاب.

من هنا انطلق مشروعنا الذي باركته أنامل القارئات المشاركات، اللاتي أبحرن في عوالم المعرفة و انتقين ما راق لهن من روائع المعارف، فأشرقت (المشكاة) بأقلامهن، لتسمو العقول بالمشاركة، وننتفع جميعاً من مناهل العلم.

وحدة دعم القراءة والتلقي

تلخيص كتاب

الحياة الزوجية الناجحة

(تفعيل فضيلة الرفق لحل المشاكل الزوجية)

القارئة: حنين محمد كاظم

إن هذه الكتاب له مفردات جميلة؛ حيث إنه يتحدث عن أعظم شيء خلقه الله وهي الأسرة وكيفية العيش من قبل الزوج والزوجة، وأطلعت وتعمّقت في مفرداته وألفاظه وجدت أن هذا الكتاب يبحث عن تكوين أسرة ناجحة من حيث الحياة الدينية، وكذلك من الناحية الاجتماعية، وتتكون الأسرة الصغيرة من الزوج والزوجة والأولاد حيث يدير هذه الأسرة المؤسس الأكبر الذي يقع عليه الثقل الأكبر وهو الزوج، حيث ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾[1] ويكون الزوج هو المؤسس الذي يتحكم بالعائلة من حيث المصرف وإرشاد الأبناء نحو الطريق الصحيح، هذا من جهة والزوجة من جهة أخرى هي المربية والمسؤولة المهمة من حيث تدبير أمور البيت وكذلك الأبناء؛ لأنها تعد الركن الأساسي لجعل البيت سعيداً أو مهدوماً، لأن سعادة البيت الأسري تكمن وراء تفاهم الركنين الأساسيين وهما الزوج والزوجة.

ومن واجب الزوجة أيضاً إطاعة زوجها في كثير من الأمور ليس فقط من ناحية المنزل أو الأولاد وإنما من الناحية الجسمية والراحة النفسية؛ لأن الله سبحانه وتعالى أمر النساء أن يتزينن لبعولتهن. وذلك لكي تكون حياتهم سعيدة مبنية على أساس التفاهم والمحبة، وهكذا تكون أسرة ناجحة يرضى الله سبحانه وتعالى عليها، وكذلك خلق جيل جديد ومتفاهم ومتعاون لبناء مجتمع قوي ومتين ورصين، فمن واجب كل إنسان مؤمن ومؤمنة أن يكون له الفضل في إنشاء أسرة صغيرة أساسها قوي وجدرانها الحب والتعاون مهما كانت ظروف الحياة التي قد تكون حلوة أو مرة، فمن واجب الزوج والزوجة أن يقووا لا على حساب شيء وإنما من أجل أبنائهم، فإن الأسرة تعد ركناً مقدساً في الإسلام وأمرنا الرسول صلى الله عليه وآله بالحفاظ عليها وإن كنّا قد نذوق طعم المرار في هذه الحياة الصعبة، فالزوجة يكون لها الكثير من الفضل العظيم من حيث إطاعة زوجها، وقد ذكرها الله سبحانه وتعالى وقد ذكرها الإمام الصادق عليه السلام: "إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحجت بيت ربها وأطاعت زوجها وعرفت حق علي فلتدخل من أي أبواب الجنان شاءت"[2] هذا كله فضل من الله سبحانه وتعالى وله الحمد والشكر والحمد لله رب العالمين، وإن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها.

١- النساء: ٢٤.

٢- وسائل الشيعة: ج: ٢٠، ص: ١٥٩.

تلخيص كتاب

خلافة محمد صلى الله عليه وآله

القارئة: شيماء عبد الكاظم

لم يحدث في تاريخ الإسلام خلاف أعمق وأبقى من مسألة خلافة النبي محمد ﷺ حيث أصبح حق استخلاف النبي ﷺ واستلام زمام أمور الأمة بعد رحيله واحداً من أهم المسائل الدينية التي سببت افتراق المسلمين إلى شيعة وسنة حتى يومنا الحاضر، والآن عند الشيعة فإن علياً عليه السلام ابن عم النبي ﷺ وحده هو المتعين للخلافة من قبل النبي ﷺ لقرابته وسوابقه في الإسلام وعليه فإن غصب حقه مستعيناً ببعض الصحابة.

أقول: لكن نحن الشيعة نستند في مسألة الإمامية وخلافة النبي ﷺ بالعقل والقرآن والسنة، فصحيح أن القرآن لم يقل أن علياً عليه السلام هو خليفة النبي ﷺ المنصوص عليه كما لم يرد فيه أيضاً كثير من التفاصيل والجزئيات المهمة الأخرى، بل أكتفى بالإشارات والإجمال. حيث بيّن حقوق القرابة وأسرة الأنبياء في القرآن، واهتم بحفظ أواصر العلاقة مع القرابة ولزوم الإحسان إليهم كما في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾،[1] منها إذا تقدم ذكر اسمهم على سائر الأسماء يعني تقديم حقهم ولزوم الاهتمام بهم أكثر من الغير؛ أقول: إن استبعاد تنزول ذيل الآية لم يستند إلى دليل بل هو مجرد استبعاد لا يمت إلى الواقع بصلة رغم اعترافه بورود روايات تؤيد استقلاليتها، وقد ذكر أيضاً أن الطبري يؤيد تفسير الشيعة فهو يترك الدليل المعتمد ويتمسك بمجرد لاستبعاده أبا بكر خليفة رسول الله ﷺ والخلافة القريشية، ترجع الرواية الرئيسية لتبيين اجتماع في السقيفة بني ساعد والتي تم فيها استخلاف أبي بكر لمحمد ﷺ. وإن مقام حكم الأمة الإسلامية الممتاز الذي منح لأبي بكر القريشي لم يثبت على أي أساس قرآني. ففي إحدى السور المكية الأوائل "سورة قريش" يطلب من قريش أن يعبدوا رب هذا البيت: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾،[2] وكانت خلافة عثمان، بداية حكم بني عبد شمس "إن خلافة عثمان قد انتهت بعد اثني عشر عاماً بالثورة عليه وقتله الفجيع وكانت الاعتراضات على عمّاله الجائرة كثيرة"، الإمام علي عليه السلام ورد فعل بني هاشم تجاه خلافة قريش كان لحكم علي عليه السلام سمات تغاير الخلافة؛ إذ لم يكن مطابقاً لمعايير الخلافة الأولى، وأن علياً لم يصل إلى الحكم من خلال شورى كبار الصحابة الأوائل الذين جعل عمر رأيهم ملاكاً لصحة الخلافة.

الخاتمة الإمام الحسين عليه السلام: إن علياً وربما استناداً بالنبي ﷺ ما كان راغباً بتعيين خليفة له في حياته ولكن افصح عن عقيدته الراسخة (الخلافة حصراً) وكانت وصيه الحسن عليه السلام تتنبئ عن رأيه الصريح هذا.

١- البقرة: ٢١٥.

٢- القريش: ٤.

تلخيص كتاب

عقيدة الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

القارئة: هديل علي حسين

ليس من الأمور اليسيرة أن يوصي الإمام جعفر الصادق عليه السلام إلى أحد لكي يخلفه من بعده بحيث تكون له المكانة العظمى في دولة الإسلام. فإن الإمام جعفر الصادق الهاشمي عليه السلام الذي عرف له من العلم ما لم يعرف لغيره مثيلاً، فكان ذلك مدعاة إلى أن يقصده المسلمون من كل حدبٍ وصوبٍ للانتهال من علمه فهو الامتداد الطبيعي لأولاد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله فهو ابن الحسين بن علي الشهيد عليه السلام الذي كان يقول عنه صلى الله عليه وآله ولأخيه الحسن عليه السلام: "هذان ابناي وابنا ابنتي، اللهم إني أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما".[١]

إن الإمام الكاظم عليه السلام يرفض رأي كل من يقول بجبر أفعال العباد ويرفض قول تفويض أفعال العباد إلى أنفسهم. وله رأي في كليهما حينما سأله أبو حنيفة فقال له: جعلت فداك ممن المعصية؟ فنظر إلي ثم قال عليه السلام: اجلس حتى أخبرك، فجلست، فقال عليه السلام: "المعصية إما من العبد أو من ربه أو منهما. فإن كانت من الله تعالى فهو أعدل وأنصف من أن يظلم عبده ويأخذه بما لم يفعله. وإن كانت المعصية منهما فهو شريكه، والقوي أولى بإنصاف عبده الضعيف. وإن كانت المعصية من العبد وحده فعليه وقع الأمر والنهي، وإليه توجه المدح والذم، وهو أحق بالثواب والعقاب، ووجب له الجنة أو النار ،[٢] فلما سمعت ذلك قلت: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[٣] إن ما ذكره الإمام موسى الكاظم عليه السلام ينطبق على الشريعة الإسلامية والقرآن الكريم، والإمام موسى الكاظم عليه السلام نظرة في الشفاعة لكل من طلبها وسمعها، محمد بن أبي عمير قال سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول: "لا يخلد الله في النار إلا أهل الكفر والجحود وأهل الضلال والشرك، ومن اجتنب الكبائر من المؤمنين لم يسأل عن الصغائر"[٤] قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾[٥] فإن الشفاعة لمن تجب من المذنبين ولأهل الكبائر، وإن الإمام الكاظم عليه السلام يؤكد أن هناك أصنافاً من الناس يمدحهم الله تعالى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وهم:

١- الإصلاح بين الإخوان ابتغاء مرضاة الله تعالى من الدواعي التي تجعل المرء قريباً من رحمته تعالى وينقذه من أهوال يوم القيامة.

٢- الذي لا يحمل في قلبه بغضاً ولا عداوة لإخوانه فأن يكون من المتقين الذين مدحهم تعالى بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾.[٦]

٣- أما المتواضعون الذين لا تزيدهم الدنيا من نعيمها شيئاً ويحاولون أن يكونوا ممن يرضون بالمجلس دون مجلس وأن يسلموا على من يلقونهم وأن يتركوا المراء وإن كانوا محقين ولا يحبون أن يحمدوا على التقوى كما قال الإمام الصادق عليه السلام، كل هذه الأمور يوجهها الإمام الكاظم عليه السلام ليعرف ما يجده المرء أمامه في أهوال القيامة.

١- شرح إحقاق الحق: ج: ٢٦ ، ص: ٣٢٩

٢- شرح منهاج الكرامة في معرفة الإمامة: ج ١ ، ص: ٩٣

٣- آل عمران: ٣٤

٤- ميزان الحكمة: ج : ١، ص : ٤٧٤

٥- سورة النساء: ٣١

تلخيص كتاب

مدينة العلم

القارئة: شيماء عبد الكاظم

إن أعظم كنز جاء به الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين، هو الشرائع السماوية والكلام الرباني الصادق إلى إصلاح الإنسان وإعمار الأرض بذكر الله ﷻ، وقد ختمت الرسالات السماوية بنبي الإسلام محمد المصطفى ﷺ ونزل أعظم أثر للأمة الإسلامية المجيدة ألا، وهو القرآن الكريم، وجاءت أحاديثه الشريفة وأحاديث عترته الطاهرة المفسرة للقرآن الكريم.

وعلى هذا يمكننا أن نقسم تراث الأمة الإسلامية إلى أربعة أقسام:

١- مؤلفات صدرت عن مؤلفيها وأخذ العلماء بتناقلها استنساخاً جيلاً بعد جيل ووصلت إلينا بنسخ متعددة.

٢- مؤلفات صدرت عن أصحابها ولكن تلفت بسبب الكوارث السماوية والبشرية مثل الحروب وغيرها.

٣- مؤلفات خرجت من يد مؤلفيها وبعد ذلك سُرقت من البلاد الإسلامية واستقرت في متاحف دول الشرق والغرب.

٤- مؤلفات خرجت من يد مؤلفيها وبقي شيء منها في مكتبات المسلمين والمكتبات العالمية.

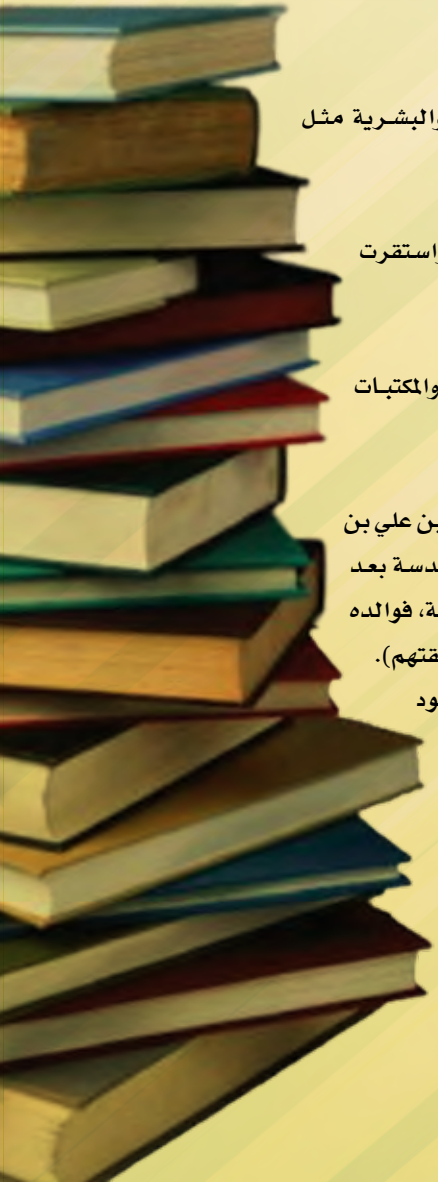

ومؤلف هذا الكتاب اسمه ولقبه: هو الشيخ الأجل والأقدم أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه المشتهر بالصدوق، ولد رحمه الله في مدينة قم المقدسة بعد سنة ١٣٠٥ هـ وترعرع ونشأ بين يدي أبيه، فقرأ عليه وأخذ عنه نحو عشرين سنة، فوالده كان عالماً كاملاً ووصف بأنه (شيخ القميين في عصره ومتقدمهم وفقيههم وثقتهم).

نسبة العلماء كتاب (مدينة العلم) إلى الشيخ الصدوق: أول من اعترف بوجود الكتاب مؤلفه الجليل الشيخ الصدوق حيث أحال إليه في كتابه (عيون أخبار الرضا عليه السلام) وأثبت وجوده ومن تأليفه نفسه حيث عده من ضمن مشتقاته.

قال ابن شهر آشوب السروي في معالم العلماء: مدينة العلم، عشرة أجزاء، ومن لا يحضره الفقيه أربعة أجزاء.

تلخيص كتاب

الأربعون حديثاً

القارئة: مريم هادي وناس

في ظل هذه الاهتزازات والتصدعات القيمية والأخلاقية والروحية التي تتعرض لها أمتنا الإسلامية خاصة يكون من الواجب أن نبحث عما يحفظ لنا القيم والأخلاق ومبادئ الإسلام والشريعة، فلا شك أننا سنجد ضالتنا في حديث النبي الأكرم ﷺ والسنة النبوية الشريفة وحديث المعصوم، ولهذا الحديث دور في الثقافة الإسلامية وانتشال الأجيال التي تعيش هوة وحيرة واضطراب، أن لا تقع فريسة للمؤثرات المنهجة والرخيصة المزيفة بألوان الفتن. فنجد في هذا الكتاب خمس حلقات في كل حلقة أربعون حديثاً اختارها المؤلف لتكون حلاً لعقد مستعصية.

فقد روي عن النبي الأعظم ﷺ أنه قال: من أدى إلى أمتي حديثا يقام به سنة أو يثلم به بدعة فله الجنة"،[١] فلابد من العمل الجاد على نشر الحديث الشريف وتفعيل دوره الكبير في التثقيف والتوعية في جميع المواقع الحياتية.

فالحديث الشريف يُحيي القلوب لكونه علاجاً دائماً يتخطى حواجز المكان والزمان كما ورد في الحديث عن أبي جعفر عليه السلام: "يا فضيل إن حديثنا يحيي القلوب".[٢]

روي أنه خطب رسول الله ﷺ في حجة الوداع فقال ﷺ: "يا أيها الناس: والله ما من شيء يقرّبكم من الجنة و يباعدكم من النار ألا و قد أمرتكم به، و ما من شيء يقرّبكم من النار ويباعدكم من الجنة ألا و قد نهيتكم عنه".[٣]

ورد في هذا الكتاب الأحاديث الكثيرة التي يبين لنا منزلة الأئمة ولزوم الإقرار بالإمامة وبالأخص الإيمان بقضية إمامنا المهدي عجل الله فرجه وبيان الحاجة الماسة جداً مما يشد إليه الباحثين عن واقع الإمام من المصادر الصحيحة عن الادعاءات الباطلة هو:

١- الإمام المفترض الطاعة، بتصريح من النبي الأكرم ﷺ في القرآن الكريم: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾.[٤]

٢- وهو المصطلح الذي تناط به مسؤولية تحسين الأوضاع عند خروجه في آخر الزمان بقوله ﷺ: "يملأ الأرض قسطا وعدلاً، كما ملئت ظلما وجوراً".[٥]

٣- وهو المنقذ للبشرية من الانحطاط والتدني الذي تصل إليه.

٤- وهو القوة الغالبة على القوى الأخرى؛ لأنه يستمد مدده من القوة العزيز سبحانه وتعالى.

٥- وهو الحفيد الأقرب للنبي العربي ﷺ.

وفي حديث لرسول الله ﷺ: "يكون في امتي المهدي ان قصر فسبع والا فتسع تنعم فيه امتي نعمة لم ينعموا مثلها قط تؤتي الارض اكلها ولا تدخر منهم شيئا والمال يومئذ كدوس يقوم الرجل فيقول يا مهدي اعطني فيقول خذ".[٦]

اللهم اجعلنا من أنصاره وأعوانه برحمتك يا أرحم الراحمين.

١- بحار الأنوار: ج ٢ : ص ١٥٢.

٢- بحار الأنوار: ج ٢ : ص ١٤٤.

٣- أصول الكافي: ج ٢ : ص ٧٤ .

٤- النجم: ٣- ٤.

٥- بحار الأنوار: ج ٢: ص ٣٩٠.

٦- كشف الغمة: ج ٣: ص ٢٧٩.

تلخيص كتاب

البناء عند قبور الأنبياء والأوصياء عليهم السلام

القارئة: سهيلة جاسم محسن

لقد حث الإسلام على بناء المساجد لتكون محلاً للعبادة ومن جملة هذه المساجد، تلك البارزة والمعروفة التي شيدت عند قبور الأنبياء والصالحين، وجرت سيرة المسلمين عليها لقرون عديدة من استشهاد الرسول صلى الله عليه وآله إلى يومنا هذا ولم يمنع الفقهاء والعلماء والحكام عن ذلك، واستدلوا على ذلك من الكتاب والسنة واللذين هما من أهم ما يستدل به المسلمون، ولقد حاول أعداء الإسلام أن يبعدوا هذه الأمة عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام بتهديم تلك المساجد مدعين أن هذه المساجد أماكن لعبادة أصحاب تلك القبور، وخربوا تلك الأماكن وهدموها ولم ينجحوا وخابوا ببقاء قبة رسول الله عزوجل شامخة أبية.

جاء في كتاب الله العزيز على جواز البناء عند القبور بقوله تعالى: ﴿فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾[١] "عن عبد الله بن عبيد بن عمير، قال: عمى الله على الذين أعثرهم على أصحاب الكهف مكانهم، فلم يهتدوا، فقال المشركون: نبني عليهم بنيانا، فإنهم أبناء آبائنا، ونعبد الله فيها، وقال المسلمون: بل نحن أحق بهم، هم منا، نبني عليهم مسجدا نصلي فيه، ونعبد الله فيه".[٢]

وجاء في تفسير الميزان للسيد محمد حسين الطباطبائي: هؤلاء المقاتلون هم الموحدون ومن الشاهد عليه التعبير عما اتخذوه بالمسجد دون المعبد، فإن المسجد في عرف القرآن هو المحل المتخذ لذكر الله والسجود له، قال الله تعالى: ﴿وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾.[٣]

أمر النبي صلى الله عليه وآله بزيارة القبور وجاء ذلك في صحيح مسلم والنسائي وغيرهم، "قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها"،[٤] كان رسول الله عزوجل إذا مر بقبور المدينة يقول: "السلام عليكم يا أهل القبور يغفر الله لنا ولكم أنتم سلفا ونحن بالأثر"،[٥] وفاطمة عليها السلام كانت تزور قبر عمها حمزة كل جمعة فتصلي وتبكي عنده وكذلك زيارة جابر بن عبد الله الأنصاري لقبر الإمام الحسين عليه السلام في يوم الأربعين، وزيارة الإمام علي بن الحسين عليه السلام لقبر جده أمير المؤمنين عليه السلام، أما عن سيرة المسلمين في البناء عند القبور فهناك شواهد كثيرة، ففي الشام قبر نبي الله إبراهيم وإسحاق عليهما السلام وفي دمشق وفي وسط المسجد قبر النبي زكريا عليه السلام وفي مكة المكرمة المسجد الحرام في وسط البلد الكعبة المكرمة والميزاب الذي هو قبر النبي إسماعيل عليه السلام.

وفي بغداد قبر أبي حنيفة وعليه قبة، أما قبور أهل البيت عليهم السلام فمقاماتها معروفة ومشهورة غنية عن التعريف، قال الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[٦] صدق الله العلي العظيم.

١- الكهف: ٢١

٢- جامع البيان: ج ١٥ ، ص ٢٨١.

٣- الحج: ٤٠.

٤- صحيح مسلم: ج ٣ ، ص ١٥.

٥- سنن الترمزي: ج ٢ ، ص ٣٥٨.

٦- التوبة: ٣٢.

تلخيص كتاب

التشيع في ندوات القاهرة

القارئة: سهام شريف ثويني

كان ولا يزال الخلاف قائماً بين الشيعة والسنة في مسألة الولاية لأهل البيت عليهم السلام، وكلما دعا علماء السنة لعقد اجتماع أو ندوة أو مؤتمر لحل الخلاف ينتهي الأمر بخلاف آخر، أو يكون من الصعب تقبل فكرة الآخر، أو انسحاب الطرف الآخر وعدم إتمام الاجتماع.

وبهذا لا يصلون لنتيجة ويبقى الخلاف قائماً، وأحياناً يكون هناك اتفاق ويقتنع الآخر بالأدلة والبراهين ولكن، فقط باللسان وبدون تطبيق على أرض الواقع، فبعد العودة إلى وطنه أو بلده ومحافظته ينسى أنه أذعن أو اقتنع، والأدلة التي حصل عليها مقنعة وكافية ولكن...

من الصعب عليه التطبيق إلا من منَّ الله عليه بنعمة الهداية واتباع أهل البيت عليهم السلام الذين هم سفن النجاة وهم حجج الله على الخلق، وهم أمان لأهل الأرض ولولاهم لساخت الأرض بأهلها فسلام الله عليهم جميعاً.

أما بالنسبة لكتاب التشيع في ندوات القاهرة، فهو كتاب قيم وفيه حجج وبراهين وأدلة دامغة خصوصاً وأنها صادرة عن علامة وفقيه ومرجع كبير، فقد استطاع بعلمه وحكمته ومعرفته اليقينية اقناع الموجودين، فقد كانت المناظرة التي أجراها مع مجمع البحوث في القاهرة في الأزهر الشريف تدل على استيعاب دقيق للواقع وتحليل عميق واستذكار واعٍ لآيات الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله.

واستطاع بفضل سعة علمه وحكمته وبساطته في طرح الأمور أن يقنع العلماء الموجودين من الدول العربية وهم علماء على مستوى من العلم لا يستهان به.

واستطاع الرد على جميع الأسئلة التي وجهت له بكل سلاسة وهدوء، لهذا أنصح بقراءة هذا الكتاب لأنه ينفع في وقتنا الحالي لأن اخواننا السنة يطرحون علينا العديد من الأسئلة وخصوصاً مسألة العصمة التي طرحها ووضحها السيد محمد تقي الحكيم، ففيه معلومات قيمة ثم طرحها بطريقة ممتعة ومقنعة للطرف الآخر، وأخيراً أشكر مكتبة العتبة العباسية على منحها مثل هذه الفرص لقراءة مثل هذه الكتب القيمة.

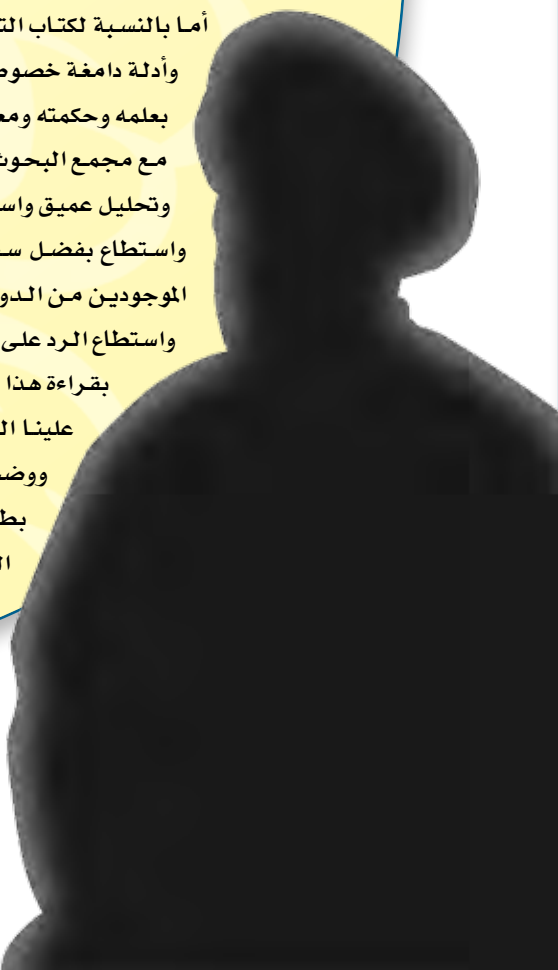

تلخيص كتاب

الرحلة الكشفية

القارئة: زينب حسين الموسوي

هذه الرحلة تعلمنا كيف نسير على خطى الرسول الأكرمﷺ وأهل بيته المعصومينعليهم السلام: لو اطلع كل شباب المسلمين على تاريخهم ودرسوه دراسة صحيحة لوصلوا لعقائد سليمة، ولم تكن أي تفرقة أو فتنة، وهذه الرحلة جميلة وممتعة ومفيدة، حيث حكى الأستاذ إلى التلاميذ سيرة الرسول الأكرمﷺ، وكانت رحلتهم عن النجوم والسماء والبحر والأشجار، وعند الاستراحة كان أستاذ التاريخ واثنان من التلاميذ الموالين إلى أهل البيت وأمير المؤمنينعليه السلام، وعند مساء يوم الأول بعد الاستكشاف جلسوا مع الأستاذ وبحثوا سيرة النبي الأكرمﷺ.

وفي صباح اليوم الثالث جلسوا وقرؤوا دعاء العهد ودعاء الندبة مع الأستاذ، والتلاميذ يتباحثون ويسألون أسئلة على هذه الأدعية والأستاذ يجيب ويعلمهم صلاة الليل وصلاة المستحبات، وقال لهم من المستحب أن تصلوا صلاة جعفر الطيار في صلاة الليل أو في كل يوم أو كل أسبوع أو كل شهر مرة، وقال لهم هذه الصلاة مختصة بيوم الجمعة، عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: قال رسول اللهﷺ لجعفر: يا جعفر ألا أمنحك ألا أعطيك ألا أحبوك فقال له جعفر: بلى يا رسول الله، قال: فظن الناس أنه يعطيه ذهبا أو فضة، فتشرف الناس لذلك، فقال له: إني أعطيك شيئا إن أنت صنعته في كل يوم كان خيرا لك من الدنيا وما فيها وإن صنعته بين يومين غفر لك ما بينهما أو كل جمعة أو كل شهر أو كل سنة غفر لك ما بينهما، تصلي أربع ركعات..."[1] فسأل أحد الطلاب عن دعاء العهد هل ندعو به كل يوم؟ فأجاب: نعم. لأننا من خلاله نجدد العهد بسيدنا ومولانا صاحب الزمان أرواحنا لتراب مقدمه الفداء، فقد جاء عن إمامنا الصادقعليه السلام أنه قال: "من دعا إلى الله تعالى أربعين صباحا بهذا العهد كان من أنصار قائمنا فان مات قبله، أخرجه الله من قبره وأعطاه بكل كلمة ألف حسنة، ومحا عنه ألف سيئة"[2] وحكى لهم عن زيارة عاشوراء وفضله وعن قصص القرآن وكثير من المواضيع وأسئلة وعن الحروب التي خاضها الرسول مع أمير المؤمنينعليه السلام ودعا لهم دعاء يوم عرفة للإمام الحسينعليه السلام، وكان الأستاذ كل يوم يصلي صلاة الليل وكان اثنان من الطلاب يصلون خلف الأستاذ وتأثر الطلاب كثيراً بهذه المواعظ وأخذوا يصلون ويتابعون مع الأستاذ، وفي الليلة العاشرة حكى لهم عن مرض أمير المؤمنينعليه السلام في عينيه وعن رد الشمس لأمير المؤمنينعليه السلام، وفي ضحى اليوم العاشر اجتمع الطلاب مع استاذهم تحت الشجرة الكبيرة كي يحتموا بظلها من حرارة الشمس، لم يطل بهم المقام حتى بادرهم الأستاذ قائلاً لهم في آخر يوم: هل تعرفون ما معنى (حجة الوداع)؟ أجاب الجميع: هي آخر حجة وكانت في السنة العاشرة للهجرة، فبعد أن أتم الرسول الأكرمﷺ مناسك الحج وعاد للمدينة وهو في الطريق في منطقة غدير خم نصب الإمام عليعليه السلام ولياً للمسلمين، وحكى لهم قصة السقيفة وواقعة الطف وأكملوا الرحلة وكانت مثيرة ومفيدة بحيث استمروا بالأسئلة والأجوبة إلى آخر السنة الدراسية واستفاد كل الشباب في الرحلة من هذه المواضيع الواقعية.

١- الكافي: ج: ٣ ، ص: ٤٦٥.

٢- بحار الأنوار ج: ٥٣، ص ٣٢٧.

تلخيص كتاب

اللباس المادي والمعنوي كلاهما خير ولكن؟!

القارئة: د. ايمان الخفاجي

يطرح الكاتب في هذا المؤلف فكرته وتطلعاته حول موضوع مهم وإسلامي بتميز، ألا وهو اللباس، ويتحدث عن هواجسه وأعماقه وما مدى طبائع وعادات الأفراد المهتمين باللباس دون معرفة الهدف من ورائه، ويصف وصفاً جميلاً بأن اللباس يحمينا من الحر والبرد ويزيننا كما تتزين الطيور بريشها لوناً ونوعاً وجمالاً، ويحمينا من مخاطر البحار والطوارق، والمهم هو يستر عوراتنا ويصون شرفنا وعزتنا وكرامتنا، ويضع المقارنة بين اللباس المادي الذي يتدثر الإنسان به من الحر والبرد، واللباس المعنوي الذي يتدثر به الإنسان عن المعاصي والذنوب، وكما أن التقوى ومخافة الله والعمل بما يجب الابتعاد عن محرماته صفات لكل غيور، كونها تحصنه عن الكذب والغيبة والافتراء.

ويصف الناس أن أغلبهم يهرولون إزاء المظهر لا المخبر، وإزاء القشور تاركين اللباب وراء ظهرهم. لحكمة أن القشور وجدت لتحمي وتصون اللباب من التلف والعيوب، يستشهد بأحد آيات القرآن: التي تتحدث عن اللباس الظاهري: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [١].

كشف العورة والتعري والتبرج من القبائح عند العقلاء لأنها:

- تسيء إلى صاحبها وتنقصه،
- تسخط الله وتستدعي الهبوط من المقامات العليا إلى الدنيا،
- تزيل النعمة ورغد العيش.

ويتقن المؤلف عكس ثقافته الجميلة فيقول:

الملابس تعكس ثقافة الشعوب وعاداتها وتقاليدها ومواكبة كل ما هو جديد في عالم الألبسة، كل هذا جيد، نعم، لكن بشرط أن لا يخدش الحياء ولا يثير الشهوات، ونحن لسنا ضد التغير والتطور وإنما ضد التفحش والبذاءة، ولا خير في شعب لا يتغير.

وينتقل إلى اللباس المعنوي ويشبه اللباس بالتقوى من حيث الدلالة، والتقوى هي الخشية والخوف من الله، قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [٢]، وثم يحاول المؤلف أن يجد الأفضل في اللباس هل هو المادي أم المعنوي، ويتطرق إلى أنواع اللباس ويذكرنا أن اللباس رغم أهميته لكنه يبقى وسيلة وليس غاية، وسيلة للبلوغ إلى كمال النفس، واللباس المحتشم فريضة في جميع الديانات.

ويذكر شروط اللباس في الرجل والمرأة ويعطينا عدة فقرات في هذا الصدد ثم يتحول إلى مساوئ التبرج والسفور، ويتناول نماذج من دول أجنبية في التعري وعدم الحياء وثم يسأل السبب في أمر المرأة المسلمة بالحجاب؛ ويعطي عنواناً رائعاً يقول: (أين الحشمة من التعري؟)، ويذكر: (يبقى اللباس الذي يستر عورات الرجل والمرأة ويحميهما من كل متربص آثم ومن طوارئ الزمان والمكان، هو اللبنة الأولى في تكوين الشخصية الإنسانية في الحياء والعفة والكمال).

وما نراه اليوم من عرض أزياء في الفضائيات والنوادي المختلطة ليس أناقة بل في حقيقة الأمر أنها تفاهة.

١- الأعراف: ٢٦ .

٢- الطلاق: ٢

تلخيص كتاب

خطبة الزهراء عليها السلام

سيدة النساء قراءة حديثة وحوار جديد

القارئة: انتصار خضير عباس

هذه الخطبة لها أهمية كبيرة لأنها صدرت من بيت النبوة لحظة تاريخية فاضلة، لحظة الإحساس بالانعطاف الكبير بعد رحيله صلى الله عليه وآله.

سيدتي الزهراء عليها السلام تعترض على آفاق المنهج الجديد، والحق معها قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون... "،[١] وقال الله تعالى: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾،[٢] وهذا البحث محاولة متواضعة في تحليل مضمون هذه الخطبة.

اللهم اجعلنا من: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾،[٣] الموقف في هذه الخطبة هو الموقف الصعب، موقف تنبيه الأمة على حقوق آل البيت عليهم السلام.

وذكر في كتاب سليم بن قيس: "إن أبابكر وعمر أرادا أن يعودا فاطمة عليها السلام فقالا: اعترفنا بالإساءة، ورجونا أن تعفي عنا... قالت: نشدتكما بالله هل سمعتما رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني؟ قالا: نعم، فرفعت يدها إلى السماء فقالت: اللهم إنهما قد آذياني فأنا أشكوهما إليك وإلى رسولك، لا والله لا أرضى عنكما أبدا حتى ألقى أبي رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره بما صنعتما، فيكون هو الحاكم فيكما".[٤]

مضامين محاور الخطبة:

١- مقطع الافتتاح

٢- مقطع التذكير بدوام التكليف بعده صلى الله عليه وآله

٣- مقطع علل الشرائع

٤- مقطع التعريف بمكانة سيدة النساء

٥- مقطع المخاطبين والفتنة الكبرى

٦- مقطع الإرث وحجج الوراثة

٧- مقطع استنصار الأنصار

المحكُ الحقيقي للإيمان هو التوبة والرضا والتسليم والإخلاص لله تعالى والاعتصام به، هو الشرط الأول والشرط الثاني هو الإصلاح الذي يجب أن يقترن بالتربية وترويض النفس وجبرها على العمل بأحكام الله ليخرج المنافق من فساد النيّة والتردد والاضطراب، والشرط الثالث الاعتصام بالله والتمسك بحبله، والشرط الرابع الإخلاص لله تعالى، فإذا تحققت هذه الشروط، استقامت الفطرة: ﴿الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.[٥]

في هذه الخطبة أنها عليها السلام:

١- أدانت الآخر الذي هو مجموع المخاطبين ولا شأن لهم بفدك.

٢- استغربت موقف المخاطبين لتراجعهم عما كانوا عليه من عهد رسول الله صلى الله عليه وآله.

٣- عرضت الأدلة.
٤- أسمعت المخاطبين موقفها الأخير من تهاونهم وخذلانهم.
٥- أكدت ما لا يعقل أن يتجاهل.
٦- تجنبت تعيين فدك أو غيرها سبب للخلاف.
٧- أثبتت جحود المقابل لها.
٨- أحرجت المخاطبين وضايقتهم بهذا التكرار (وفي ذلك لفت الانتباه).

المخاطبون في الخطبة (عامة الحضور، وليّ الأمر، الأنصار)، انسجام صلة المعنى بالظروف، انسجام في المستوى العميق للنص الذي يوضح الترابط بين التراكيب، العامل يرتب في نفسه ما يريد أن يتكلم به.

الحبك تحليل النص على المستوى الموضوعي، أرادت سيدتي ومولاتي الإثارة والمخالفة الصريحة لما كان يؤسس، وتعديل وجهة النظر التي بدأت تظهر، والدعوة إلى التأمل، مقاصد ما كان يخطط، استناداً إلى قوة الإفهام ووضوح الحجة، وتبين صلابة العقيدة.

١- تفسير الميزان: ج: ١٩ ، ص: ٣٤٦.
٢- الشورى: ٢٣.
٣- سورة الزمر: ١٨.
٤- بحار الأنوار: ج: ٢٨ ، ص: ٣٠٣.
٥- النساء: ١٤٦.

تلخيص مجلة

رياض الزهراء عليها السلام العدد ١١٢

القارئة: ناهدة خليل إبراهيم

عن الرسول صلى الله عليه وآله (علي مع الحق) إن الكون مع العترة هداية والتخلف عنهم ضلالة وطاعتهم داخلة في طاعة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: "من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع عليا أطاعني، ومن عصى عليا عصاني"،[١] يدل هذا الحديث على اتحاد طاعة الإمام علي عليه السلام بطاعة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله ووحدة الإطاعتين حجة على عصمة الإمام علي عليه السلام وهذا ما يدل أن الإمام علياً مع القرآن وعصمته كعصمة القرآن الكريم حيث قال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: "علي مع القرآن والقرآن مع علي، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض".[٢]

وهناك وقفات سجادية مهدوية حيث أدى الإمام السجاد عليه السلام - كباقي أهل بيته أي بيت العصمة - دوره الفعال بعد قضية كربلاء العظيمة، فقد أبلى بلاءً حسناً وظل في عرصات كربلاء خائر القوى يرى بأم عينه تجرؤ القوم وتماديهم على أفراد البيت النبوي عليهم السلام دون شفقة أو رحمة أو دون اعتبار القربى من جده رسول الله صلى الله عليه وآله رسول الرحمة، حتى شاهد تلك المجزرة بأم عينه التي أبكت ملائكة السماء والأرض حتى عافاه الله فأطلق رسائل رفضه واستنكاره للمرتزقة عبر خطبه الشريفة وأدعيته الكريمة، لكن طيلة فترة مرضه ظل يتجرع الأمرين فلا يطيق ما يحصل بأبيه عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام، وليس لديه القدرة على مقارعة أوباش القوم المرتزقة. هكذا سيشرق نور المهدي عجل الله فرجه على هذه الأمة رغم غيبته الطويلة والمريرة على قلوب شيعته ومحبيه على الرغم من خفائه فهو مطّلع على ما يدور، ويحزن قلبه الشريف لما يدور من ظلم وجور لكنه صامت ينفذ أمر يد القدرة الإلهية حتى يحين الظهور الميمون بمشيئة الله تعالى.

الإمام المهدي عجل الله فرجه صحيح إنه غائب عن الأنظار لكنه حاضر يرى ويعلم بما يمر على شيعته ومحبيه من أبشع أنواع القتل والظلم والتضييق، هو ينتظر ويتجرع الألم وينتظر الأمر الإلهي ليقطع دابر الكافرين ويملأ الأرض عدلاً وقسطاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً. عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله أنه قال: "إن أهل زمان غيبته القائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره أفضل أهل كل زمان لأن الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين

يدي رسول الله بالسيف أولئك المخلصون حقا وشيعتنا صدقا والدعاة إلى دين الله سرا وجهرا، وقال: انتظار الفرج من أعظم الفرج ،[٣] هكذا تتضح لنا معالم التشابه بين دور الإمامين السجاد عليه السلام والموعود عجل الله فرجه فهم كباقي الأئمة الأطهار لهم هدف واحد ليكمل أحدهم دوره بعد الآخر.

هنا يدور حديثنا لسلطان عشق ألا وهو الحسين عليه السلام، هناك الكثير من الهبات والعطايا منحها الله تعالى للإمام الحسين عليه السلام منها استجابة الدعاء تحت قبته الشريفة والشفاء في تربته وزيارته تقترن بكل زمان، فما قصده طالب حاجة إلّا ورجع بقضائها فالمشي والخطوات والصرف من الماديات في الشعائر وإحيائها وسقاية الماء والخدمة الحسينية، والدمعة التي تحيي ذلك الذكر على مصيبة الإمام الحسين عليه السلام، كلها أمور أحيطت بالقدسية والأجر المضاعف العظيم وعطاء عميم من رب كريم.

وأن الإمام الحسين عليه السلام أبا الشهداء وسيد شباب أهل الجنة، ريحانة الرسول صلى الله عليه وآله وابن الزهراء عليها السلام، شخصية استثنائية قلَّ لها النظير بل تفردت بالتاريخ، نداء يردد في الخافقين يزول الطغاة ويبقى الحسين عليه السلام.

١- شرح إحقاق الحق: ج ٢٣ ، ص ١٨٨.

٢- ميزان الحكمة: ج ١ ، ص ١٣٩.

٣- الاحتجاج: ج ١ ، ص ٣١٨.

تلخيص كتاب

مساكن طيبة

القارئة: شذى محسن محمد

سنتطرق إلى موضوع أساسي وهو تفقد الرجل لحجاب امرأته، أن حجاب الزوجة يعزز من علاقتها بزوجها وتذهب عنه الشكوك والظنون السيئة التي قد تراوده؛ لأن الزوج سيكون مرتاح البال إذا رأى زوجته محجبة، وتكون بذلك قد صانت نفسها من الوقوع في النظرات المحرمة وتحفظ كرامتها واحترامها لدى الجميع، إن الحجاب ليس قيداً على المرأة بل هو حصن يحفظ للمرأة كرامتها وعفتها، إنه كالصدفة التي تحفظ اللؤلؤة وتصون بريقها الأخاذ وأن لا يضر بها، بل يعود عليها بفوائد كبيرة، فالرجل توجد في أعماقه روح الغيرة، فهو لا يتحمل أبداً رؤية رجل ينظر إلى زوجته أو يتحدث معها، إذ يعد مثل هذا العمل اعتداءً واضعاً على مملكته.

في الوقت نفسه ينتظر من زوجته أن تلتزم بحدود الحجاب الشرعي وأن تتعرف على طريقة تجد هويتها كمسلمة تعتقد بالإسلام ديناً وشريعة وأخلاقاً رفيعة، ولهذا الالتزام تأثير

كبير وعميق في تعزيز علاقة الزوجين؛ لأن الرجل سيكون فارغ البال مطمئن الخاطر تجاه سلوك زوجته، وبخلاف ذلك سوف تنتابه الهواجس والأفكار المشوشة فيما لو أبدت زوجته تساهلاً في مسألة الحجاب والزي الشرعي، فلا تبرز مفاتنها أمام الرجال الأجانب ولا تخرج ممازحة هذا وذاك، ولهذا نهى الإسلام عن تبرج المرأة والسفور كما نهاها عن التزين لغير زوجها من الأجانب، وأن التزام الحجاب خارج المنزل وفي المحافل العامة يزيد من تماسك الأسرة، لأن المرأة تكون في مأمن من مضايقات مرضى القلوب والمنحرفين.

أجل إن الإسلام على إطلاع كامل بخصائص المرأة وصفاتها ويعتبرها ركناً مهماً في إصلاح المجتمع، ولذا فإنها تتحمل المسؤولية الكبيرة في هذا المضمار، وإن نهوضها بهذه المسؤولية وقيامها بالتزاماتها الشرعية يترتب عليها الثواب الإلهي الكبير، إذا كان مصير أسرتك مهماً لديك، وإذا كنت تهتمين بتعزيز علاقتك بزوجك وإذا كان يهمك سعادة مجتمعك، فإن التزامك بالزي الشرعي هو الطريق إلى تحقيق ذلك. لا تجعلي من جمالك معرضاً لمن هب ودب، إنك بعدم رعايتك للحجاب ترتكبين معصية وخطيئة دون أن يعود عليك ذلك بفائدة ما، سوى الندم يوم القيامة، وتأكدي أن الحجاب يحقق لك سعادة الدنيا والآخرة، وسوف تحظين برضا الله ﷻ. فليكن حجابك شعارك في الحياة، فهو يزيد من جمالك وهيبتك ويعزز من حب زوجك لك ويضيف عليك وقاراً، فالمرأة إنسان قبل أن تكون أنثى وكرامة المرأة رهن بارتدائها الحجاب الشرعي.

فالحياة الزوجية المشتركة ورغبة الرجل في أن يرى زوجته في أجمل صورة وفي أبهى منظر يفرض علينا الاهتمام بهذا الجانب، إن ظهور المرأة أمام الزوج في شكل جيد سوف يعزز العلاقة بينهما، يقول النبي الأكرم ﷺ: «أية امرأة تطيّبت ثم خرجت من بيتها، فهي تلعن حتى ترجع إلى بيتها متى رجعت»،[1] ويقول ﷺ أيضاً: «إن من خير نسائكم الولود الودود الستيرة العزيزة في أهلها الذليلة مع بعلها المتبرجة مع زوجها الحصان عن غيره التي تسمع قوله وتطيع أمره، وإذا خلا بها بذلت له ما أراد منها ولم تبذل له تبذل الرجل، ثم قال: ألا أخبركم بشر نسائكم؟ قالوا: بلى، قال: إن من شرّ نسائكم الذليلة في أهلها العزيزة مع بعلها العقيم الحقود التي لا تتورّع من قبيح المتبرّجة إذا غاب عنها بعلها».[2]

إن صلاح المجتمع والنساء خاصة هو أنه عندما يخرجن من بيوتهن فليكن ذلك بارتداء الحجاب الصحيح والمحتشم بدون زينة، فإن المحافظة على الحجاب من الواجبات الإسلامية وأن الالتزام بالحجاب الإسلامي لمصلحة النساء من عدة جهات:

١- إنهن يتمكن بصورة أفضل من المحافظة على مقامهن ومنزلتهن وقيمتهن في المجتمع وإبعاد أنفسهن عن أنظار الرجال الأجانب.

٢- إن المتزوجات منهن يتمكن بصورة أفضل من إثبات وفائهن لأزواجهن والمساعدة على حفظ جو الصفاء والهدوء والدفء في الأسرة والحيلولة دون نشوء الظن والاختلاف والمشاجرات العائلية.

١- مستدرك سفينة البحار: ج ٤ ، ص ٣٩٦.

٢- تهذيب الأحكام: ج ٧ ، ص ٤٠٠.

تلخيص كتاب

الأربعون حديثاً

القارئة: مريم هادي وناس

في ظل هذه الاهتزازات والتصدعات القيمية والأخلاقية والروحية التي تتعرض لها أمتنا الإسلامية خاصة يكون من الواجب أن نبحث عما يحفظ لنا القيم والأخلاق ومبادئ الإسلام والشريعة، فلا شك أننا سنجد ضالتنا في حديث النبي الأكرم ﷺ والسنة النبوية الشريفة وحديث المعصوم، ولهذا الحديث دور في الثقافة الإسلامية وانتشال الأجيال التي تعيش هوة وحيرة واضطراب، أن لا تقع فريسة للمؤثرات المنهجة والرخيصة المزيفة بألوان الفتن. فنجد في هذا الكتاب خمس حلقات في كل حلقة أربعون حديثاً اختارها المؤلف لتكون حلاً لعقد مستعصية.

فقد روي عن النبي الأعظم ﷺ أنه قال: "من أدى إلى أمتي حديثا يقام به سنة أو يثلم به بدعة فله الجنة"،[١] فلابد من العمل الجاد على نشر الحديث الشريف وتفعيل دوره الكبير في التثقيف والتوعية في جميع المواقع الحياتية.

فالحديث الشريف يُحيي القلوب لكونه علاجاً دائماً يتخطى حواجز المكان والزمان كما ورد في الحديث عن أبي جعفر عليه السلام: "يا فضيل إن حديثنا يحيي القلوب".[٢]

روي أنه خطب رسول الله ﷺ في حجة الوداع فقال ﷺ: "يا أيها الناس: والله ما من شيء يقرّبكم من الجنة و يباعدكم من النار ألا و قد أمرتكم به، و ما من شيء يقرّبكم من النار ويباعدكم من الجنة ألا و قد نهيتكم عنه".[٣]

ورد في هذا الكتاب الأحاديث الكثيرة التي يبين لنا منزلة الأئمة ولزوم الإقرار بالإمامة وبالأخص الإيمان بقضية إمامنا المهدي عجل الله فرجه وبيان الحاجة الماسة جداً مما يشد إليه الباحثين عن واقع الإمام من المصادر الصحيحة عن الادعاءات الباطلة هو:

١- الإمام المفترض الطاعة، بتصريح من النبي الأكرم ﷺ في القرآن الكريم: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى × إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾.[٤]

٢- وهو المصطلح الذي تناط به مسؤولية تحسين الأوضاع عند خروجه في آخر الزمان بقوله ﷺ: "يملأ الأرض قسطا وعدلاً، كما ملئت ظلما وجوراً"[٥]

٣- وهو المنقذ للبشرية من الانحطاط والتدني الذي تصل إليه.

٤- وهو القوة الغالبة على القوى الأخرى؛ لأنه يستمد مدده من القوة العزيز سبحانه وتعالى.

٥- وهو الحفيد الأقرب للنبي العربي ﷺ.

وفي حديث لرسول الله ﷺ: "يكون في امتي المهدي ان قصر فسبع والا فتسع تنعم فيه امتي نعمة لم ينعموا مثلها قط تؤتي الارض اكلها ولا تدخر منهم شيئا والمال يومئذ كدوس يقوم الرجل فيقول يا مهدي اعطني فيقول خذ".[٦]

اللهم اجهلنا من أنصاره وأعوانه برحمتك يا أرحم الراحمين.

١- بحار الأنوار: ج ٢ : ص ١٥٢.

٢- بحار الأنوار: ج ٢ : ص ١٤٤.

٣- أصول الكافي: ج ٢ : ص ٧٤ .

٤- النجم: ٣- ٤.

٥- بحار الأنوار: ج ٢: ص ٣٩٠.

٦- كشف الغمة: ج ٣: ص ٢٧٩.

تلخيص كتاب

العباس أبو الفضل

بن أمير المؤمنين عليه السلام سماته وسيرته

القارئة: سهام شريف ثويني

لا شك ولا ريب أن الكلام عن شخصية عظيمة وفذة كشخصية أبي الفضل العباس عليه السلام ليس بالأمر السهل ويحتاج إلى الكثير من التأمل والوقوف على حياة هكذا شخصية، والكلمات تعجز عن وصفه وعن الوصول إلى عظمته، فإن مجرد ذكر اسمه عليه السلام يعطي معاني لا حصر ولا عد لها من المعاني السامية الجليلة، كالوفاء والشجاعة والبطولة والإيثار والوقوف بوجه الظلم والظالمين.

ولكن عند قراءة هذا الكتاب الذي بين يديك تلتفت إلى قضيتين مهمتين، تحتاجان إلى البحث والتنقيب وتستحقان الاهتمام، أثير يأخذ شخصية عظيمة لا يمكن أن تشوبها شائبة ورغم كل هذا الجدل، فلا يمكن تغيير التاريخ ولا يمكن التقليل من شأن العباس عليه السلام، فهو شامخ كشموخ الجبال، لا يمكن الوصول إلى ما وصل إليه، فقط نقول هو العباس وكفى...

وهاتان القضيتان هما:

١- إن العباس عليه السلام عاش مع والده عليه السلام ١٤سنة منذ ولادته سنة (٢٦) هـ وحتى شهادة أبيه سنة (٤٠) هـ، ورغم هذه الفترة الطويلة لم نقف على رواية له عن أبيه، وهذا غير ممكن ففي كتب التاريخ لم تجد إلا بعض الروايات القليلة، لذلك نحن بحاجة للبحث والتنقيب، وإظهار الحق الضائع له عليه السلام.

٢- إن زوجته هي لُبابة بنت عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب، وإن عقب العباس عليه السلام منحصر في اولاً عبيد الله بن لبابة، ومع هذا وقع الخلاف في اسم زوجته، فقالوا هي (لُبانة) وبعضها قالوا هي (أمامه). والأمر الثاني إنها بنت عبد الله وليس عبيد الله، وعبد الله هو أخو عبيد الله، فما الداعي لهذا الكذب والتزييف، وطبعاً الهدف واضح، ليقللوا من شأن العباس عليه السلام ويسيؤوا إليه، لكن هيهات هيهات أن ينالوا منه، فهو ذو شأن عظيم لا يمكن الوصول إليه، يكفي ما قالهُ عنه الإمام زين العابدين عليه السلام: "رحم الله العباس فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه، فأبدل الله عز وجل بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب عليه السلام وإن للعباس عند الله عز وجل منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة"[1] فسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً.

١- أمالي الصدوق : المجلس ٧٠ الرقم ١٠.

تلخيص كتاب

زينب الكبرى عليها السلام من المهد إلى اللحد

القارئة: إسراء عبد الرضا

هي ثالث مولود لسيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام وهي أول بنت لأمير المؤمنين عليه السلام، فالنبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله هو من أسماها (زينب)، ويُقال أنه اسم مركب من كلمتين وهي (زين) و (أب) و يُقال أنه كلمة بسيطة وليست اسماً مركباً.

ولدت في بيت علوي فاطمي في سنة ٦ هـ، لقد كانت علاقتها بإخوتها علاقة محبة وودٍّ، والأخوة بينها وبين الإمام الحسين عليه السلام حتى ظل يضرب المثل بالمحبة والمودة بينهما، وكان الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يرغب أن يزوج بناته من أبناء عمومتهن أولاد عقيل وأولاد جعفر، فقد زفت السيدة زينب عليها السلام إلى ابن عمها عبد الله بن جعفر وقد انجبت منه أولاداً كانوا ثماراً لتلك الشجرة الطيبة وفروعها وأغصانها وورثوا المجد والشرف من الجانبين، فقد كان زوجها عبد الله شخصاً بارزاً في عصره فكان قوي القلب وشجاعاً، وأولاد السيدة زينب عليها السلام هم: (علي وعون ومحمد وأم كلثوم).

تلخيص كتاب

سلوا الباقر عليه السلام عن علوم الأولين والآخرين

القارئة: زينب رضا حسين

كانت ولادة الإمام محمد بن علي الباقر بالمدينة المنورة سنة ٥٧ بعد هجرة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله في السابع من شهر ذي الحجة، وقيل في الربيع الأول، وعمره الشريف ٥٧ عاماً أدرك فيها جده الإمام الحسين عليه السلام وبقي معه نحو ٤ سنين مع أبيه الإمام السجاد عليه السلام وعاش بعد أبيه ثمانية عشر عاماً وقيل تسعة عشر عاماً حسب رواية الكافي، وهي مدة إمامته، وفي أيام طفولته كانت المحنة الكبرى التي مرت على أهل البيت عليهم السلام في كربلاء، وقتل فيها جده الإمام الحسين عليه السلام ومن معه وتجرع المرارة الآلام.

لقد انصرف الأمويون عن مفاهيم الرسالة ومارسوا الرذيلة بكل أنواعها، وفي هذا الجو المشحون بالظلم والفساد كان الإمام الباقر عليه السلام، ورحل والده عن الدنيا وله من العمر ٤٠ عاماً وبقي بعده ١٨ عاماً. لقب الإمام بالباقر عليه السلام لتبقره في العلم أي توسعه في العلم، وعن جابر بن عبد الله أنه قال: لقد أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بأني سأبقى حتى أرى رجلاً من ولده أشبه الناس به وأمرني أن أقرئه السلام، واسمه محمد يبقر العلم بقراً، ويقول الرواة أن جابراً كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وفي آخر أيامه كان يصيح في مسجد رسول الله يا باقر علم آل بيت محمد صلى الله عليه وآله، فلما رآه وقع عليه يقبل يديه ورجليه وأبلغه تحية رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان الإمام الباقر من بين إخوته خليفة أبيه علي بن الحسين عليه السلام ووصيه القائم بالإمامة، وقد برز عليهم جميعاً بالفضل والزهد والصفات الحسنة. وقال فيه القرطبي:

يا باقر العلم لأهل التقى ... وخير من لبى على الأجبل

وإن المهمة التي قام بها الإمامان الباقر والصادق عليهما السلام في تأسيس جامعة أهل البيت عليهم السلام وأن سنى إمامة الإمام الباقر عليه السلام رافقتها بوادر النقمة العارمة على سياسة الأمويين وتأسست جامعة أهل البيت عليهم السلام، واتسعت لأكثر من ٤٠٠٠ طالب، وكان فقه أهل البيت هو الفقه السائد وهو فقه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام الذي أخذه عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله بلا وساطة، وقد نسب إلى حفيده جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.

عن هشام بن سالم وحماد بن عثمان وغيره قالوا: "سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي، وحديث جدي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين عليه السلام وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وحديث رسول الله قول الله عز وجل".[1]

ومن الذين تخرجوا في جامعة أهل البيت على يد الإمام الباقر عليه السلام أبان بن تغلب بن رياح أبو سعيد البكري الذي عاصر ثلاثة من أئمة أهل البيت عليهم السلام وأخذ عنهم، ومن تلامذته عليه السلام زرارة بن أعين وكان مرجعاً في الفقه والرواية على مذهب أهل البيت عليهم السلام ومن أعيان التلامذة: محمد بن مسلم الثقفي ومحمد بن علي بن النعمان الملقب بمؤمن الطاق، فإنه أخذ العلم عن ثلاثة من الأئمة، علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام من الحكم والآداب والمواعظ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: "عالم ينتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد".[2]

١- الكافي: ج ١ ، ص ٥٣.

٢- الكافي: ج ١ ، ص ٣٣.

تلخيص كتاب

مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام

القارئة: رشيدة أبو عروش

كانت الكوفة مجتمعاً يضم قوميات وأديان ومذاهب وتيارات مختلفة ويصعب قيادتها ومسك زمام أمرها، ففي بدلية حكم معاوية انصاع إليه أكثر الكوفيين نظراً لوجود المضللين وضعاف النفوس بينهم، لكن سرعان ما بدؤوا يئنون ويستغيثون بآل البيت رسول الله صلى الله عليه وآله من القهر والذل والقتل والتشريد الذي طالهم في فترة ملك معاوية ووريثه يزيد الشجرة الملعونة وتكاثرت رسائلهم على خامس أصحاب الكساء عليه السلام وأن له التسليم والرضا، قرر الإمام عليه السلام إرسال سفيره مسلم بن عقيل للاطلاع على صحة نية الكوفيين وتمهيد الثورة على الظالمين. ولم يكن اختياره اعتباطياً بل عن دراية وتفكر، وهو الإمام المعصوم عليه السلام، فقد كان مسلم الرجل المناسب لهذه المهمة الشاقة والعسيرة، فهو من البيت الهاشمي المتشبع بالروح والمفاهيم النبيلة والسامية المتعالي عن سفاسف الأمور ورذائلها، وتجلت صلته - الروح والصفات - في كل حركاته إلى أن مررها للقلة القليلة الصامدة معه على خط النصرة والحق مثل هاني بن عروة، حبيب بن مظاهر وشريك بن الأعور.

فالإمام عليه السلام اختار مسلم بن عمه الصهر النافذ البصيرة، ويكفيه أنه من السلالة الطيبة وأكرم بها وكفى، أرسله لأخذ البيعة والتمهيد للناصر بعد استغاثتهم لعشرين عاماً من القهر والذل والانكسار، فجمع الرجال والمال والسلاح ثم أعلن الثورة على ابن زياد إلا أنهم خذلوه بعدم جديتهم في نصرة الإمام عليه السلام، فالكوفيون أرادوا قلب الأوضاع وكسح بني أمية بدون تعب، كالغنيمة الباردة وحالهم كحال من خاطب النبي موسى عليه السلام كما جاء في القرآن الكريم: ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾.[1]

إذ كانوا قريبين من قطف ثمار الصبر بحضور الإمام عليه السلام ونصرته، فثبت عليهم قول أمير المؤمنين عليه السلام: "أما بعد يا أهل العراق، فإنما أنتم كالمرأة الحامل؛ حملت فلما أتمت أملصت ومات قيمها، وطال تأيمها، وورثها أبعدها، أما والله ما أتيتكم اختيارا، ولكن جئت إليكم سوقا"،[2] فمسلم بن عقيل واجه الطغاة بشجاعة مكتسبة من أهل البيت النبوي عليهم السلام، واجههم وبينه وبين الموت شعرة،

لم يخضع رغم عدم وجود الناصر ولم يتنازل ولم يعتذر ولم يحصر نفسه ضمن حدود السفارة المباركة فقط، بل كان كما جاء عند مواجهته ابن زياد بأروع كلمة حق في وجه الظالم حين اتهمه بتشتيت أمر أهلها وتفريق كلمتهم فقد قال: ..لست لذلك اتيت ولكنكم اظهرتم المنكر ودفنتم المعروف وتأمرتم على الناس بغير رضا منهم وحملتموهم على غير ما امركم الله به وعملتم فيهم بأعمال كسرى وقيصر فأتيناهم لنأمر فيهم بالمعروف وننهى عن المنكر وندعوهم إلى حكم الكتاب والسنة وكنا اهل ذلك.."[٣]

فلقي مسلم ربه وهو طائع لإمام زمانه عارف بحقه، والتاريخ يشهد رغم التعريفات والضربات التي طالته في حق مظلومية أهل الحق والنور عليهم السلام ولهم التسليم والرضا، ومسلم فرع من شجرة منحدرة في واد المكارم وباسقة إلى عنان السماء، وقد سجل هذا البطل أروع أثر عبر التاريخ من تضحية تخلّد اسمه في الدارين حيث كان مناراً في الطف وسفيراً يُضرب به المثل عند عارفيه وتكفي شهادة الإمام الحسين عليه السلام بحقه حين قال: "رحم الله مسلماً، فلقد صار إلى روح الله وريحانه وتحيته ورضوانه، أما أنه قد قضى ما عليه وبقي ما علينا".[٤]

إن الصمود مع علي والأئمة من ولده عليهم السلام كالإمساك بالجمرة والمشي على الشوك، والمحب والموالي لهم عليه أن يستعد للفقر والصبر، فلو أن الأمة سلمت لهم أمرها لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ولملئت الأرض طهراً وعدلاً، فآل محمد سلام الله عليهم أجمعين هم خط الاستقامة والطهارة والسمو والإنسانية بأرفع معانيها ومراتبها.

١- المائدة: ٢٤.

٢- موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (ع): ج ٧ : ص ٣٣.

٣- لواعج الأشجان: ج ١ : ص ٦٥.

٤- الملهوف على قتلى الطّفوف: ج ١ : ص ١٣٤.

تلخيص كتاب

الإمام علي عليه السلام في سطور

القارئة: نور الهدى فاضل جابر

(علي) كلمة مشتقة من العلو ومعناه الارتفاع وجمعها: علية، مثل حسي وحسية، وتجمع أيضاً عليون، علي بالتشديد ووزنها فعيل وهي بمعنى العلو، علي بمعنى عال وهو الرفيع الشريف، وأصل كلمة علي (عليو).

ولد الإمام علي عليه السلام بمكة في بيت الله الحرام في يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب بعد عام الفيل بـ ٣٠ سنة، واستشهد عليه السلام بالكوفة ليلة الجمعة ٩ ليال بقينَ من شهر رمضان سنة ٤٠ هـ، وله يومئذ ٦٣ سنة، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وهو أول هاشمي ولد في الإسلام من الهاشميين، وقبره الشريف في النجف الأشرف.

وقد قضى عليه السلام زهرة شبابه بل حياته كلها في طاعة الله منذ اللحظة التي تنشق فيها نسيم الحياة في بيت الله الحرام بالكعبة، إلى أن استشهد في محرابه مصلياً طائعاً لله، حيث قال عنه الرسول الكريم صلى الله عليه وآله: " يا علي ما عرف الله الا انا وأنت وما عرفني الا الله وأنت وما عرفك الا الله وانا".[1]

وكان بني أمية يعاقبون من يسمى (علياً) ويعتبرون هذا الاسم جريمة حيث لاحقوا وقتلوا كل من سمي بهذا الاسم من الأطفال والكبار، وفي زمن المتوكل اعتبر الآباء عاقين لأبنائهم إذا سموهم بهذا الاسم الشريف، ولقد احتال (علي بن الجهم الشاعر المعروف) بانحرافه عن الإمام علي عليه السلام وبعدائه لأهل البيت عليهم السلام، فوقف على جسر ببغداد وهتف باسم المتوكل العباسي قائلاً: يا أمير المؤمنين إن أهلي عقوني حيث سموني علياً.

١- مختصر بصائر الدرجات: ص ١٢٥.

تلخيص كتاب

أبي الفضل العباس عليه السلام

وروح الإباء والدفاع عن الدين ورعاية الأطفال والنساء

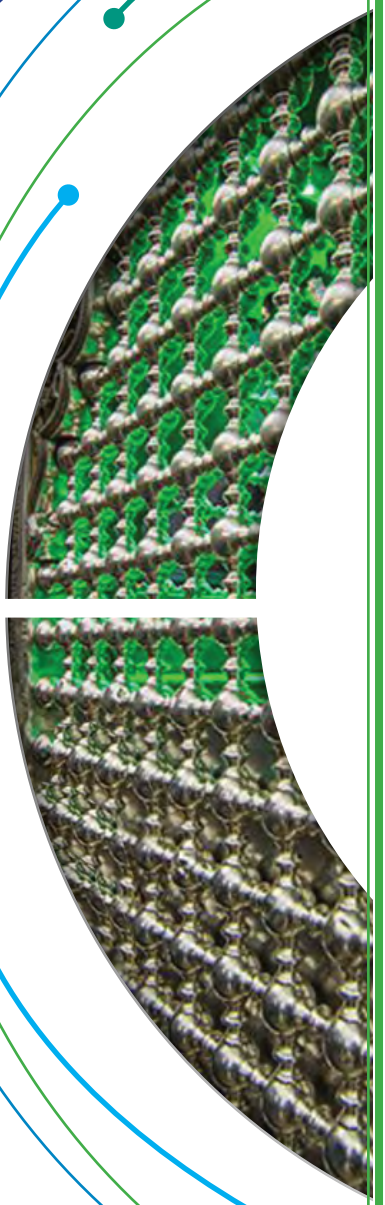

القارئة: سهيلة جاسم محسن

عندما يكون الكلام عن الجود بالنفس والأخوة ورعاية النساء والأطفال، فلن نجد مثالاً لذلك غير بطل الإباء، أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام، كان صلب الإيمان، فقد تربى في حجور الإيمان ومراكز التقوى، غذاه أبوه الإيمان الناشئ عن الوعي والتدبر في حقائق الكون. وكان من عظيم إيمانه أنه قدَّمَ نفسه وإخوته وبعضاً من أبنائه قرابين خالصة لوجه الله سبحانه وتعالى.[1]

كان أبو الفضل العباس عليه السلام عزيز النفس أبى أن يعيش ذليلاً في ظل الحكم الأموي، وأعلن أن الموت تحت ظلال الأسنة سعادة، والحياة مع الظالمين برماً. بعد إن مناه الأمويون بإمارة الجيش وإسناد القيادة العامة له إن تخلى عن أخيه الحسين عليه السلام، فهزأ منهم وجعل إمارة جيشهم تحت قدمه.

وكان أبو الفضل العباس عليه السلام من أوفى الناس لدينه ولأخيه ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم ير الناس على امتداد التاريخ وفاء مثل وفاء العباس عليه السلام لأخيه الإمام الحسين عليه السلام.

إن أكثر شيء مؤثر قام به أبو الفضل عليه السلام عندما كان يجلب الماء للأطفال والنساء عندما وصل إلى نهر الفرات وكان شديد العطش، ولكنه لم يشرب الماء؛ لأنه تذكر عطش أخيه الحسين عليه السلام وأطفاله، فهل من بعد ذلك وفاء؟

فسلام الله عليك يا ساقي العطاشى يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حياً.

١- موسوعة بطل العلقمي: ج ٢ ، ص ٤٦- ٤٨.

تلخيص كتاب

سلسلة المناهل

الغِيبَة

القارئة: سكينة جاسم محمد

هي ذكرك الإنسان بما يكرهه سواء في بدنه كقولك قصير أو في دينه كقولك متساهل، ونأخذ مثال على ذلك سؤال الرسول الأعظمﷺ وهو يسأل أصحابه عن الغيبة فيقولﷺ: "أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قالﷺ: ذكرك أخاك بما يكره. قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قالﷺ: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته [١]. والغيبة من أقبح الأمور وأشدها حرمة احتقاره للمسلم وبذل الجهد في إهانته وإسقاطه حرمته والنيل من عرضه، فهذا الخلق الذميم والداء العظيم في الإثم كبيرة من كبائر الذنوب وصاحبه معرض للوعيد والبطش الشديد من الباريعزوجل فليحذر الإنسان من لسانه وليعمل جاهداً أن يكون لسانه قائدة إلى الجنة وموصلة إلى رضوان اللهتعالى، فإن كلّ ما يقول محسوب أما له أو عليه.

قال تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[٢]، وقالﷺ في وصيته لأبي ذر: "وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم أي ما يقطعونه من الكلام الذي لا خير فيه، واحدتها حصيدة تشبيها بما يحصد من الزرع، وتشبيها للسان وما يقطعه من القول بحد المنحل"[٣]، وعنهﷺ أيضاً: "إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان فتقول: اتق الله فينا، فإنما نحن بك، فإن استقمت استقمنا، وإن اعوججت اعوججنا"[٤]، ومن أفحش أنواع الغيبة غيبة أهل الرباء ممن يوصف بالعلم بإظهار التعفف والنجاة ولا يدرون أنهم جمعوا كبيرتين الرباء والغيبة، فإذا ذكر إنسان عندهم قالوا: الحمد لله الذي لم يبتلنا بما ابتلاه أو بحب الدنيا والجاه أو نعوذ بالله من قلة الحياء ومن الوقاحة مثلاً، فهذه غيبة متسترة بلفظ الدعاء وتسمى أهل الإصلاح. حرمة الغيبة من ضروريات الإسلام ومن المعاصي المهلكة التي يمكن أن تحبط عمل سنين بأيامها ولياليها وهي كمن جمع حطبة لسنين ويحرقه في ساعة.

ويكفي المشهد المقزز الذي صوره القرآن الكريم المغتاب فجعله كالكلب المسعور الذي ينهش لحم أخيه في حال موته وهو لا يملك من نفسه شيئاً، قال اللهعزوجل: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾[٥]، وأيضاً من قول النبي الأكرمﷺ: "من اغتاب مسلما أو مسلمة لم يقبل اللهتعالى صلاته ولا صيامه أربعين يوماً وليلة، إلا أن يغفر له صاحبه"[٦]، وعنهﷺ أيضاً: "يؤتى بأحد يوم القيامة يوقف بين يدي الله ويدفع إليه كتابه فلا يرى حسناته فيقول: إلهي ليس هذا كتابي فاني لا أرى فيها طاعتي، فيقال له: إن ربك لا يضل ولا ينسى، ذهب عملك باغتياب الناس، ثم تؤتى بآخر ويدفع إليه كتابه فيرى فيها طاعات كثيرة فيقول: إلهي ما هذا كتابي، فاني ما عملت هذه الطاعات، فيقال لأن فلاناً اغتابك فدفعت حسناته إليك"[٧]، وفي هذا الحديث يبين لنا رسولنا الكريمﷺ إن خطورة الغيبة تزداد حيث كلما تحدثنا الغيبة ذهبت طاعاتنا وعباداتنا هباءً والويل لابن أدم في فعل هذا العمل الخسيس. وعن أمير المؤمنينعليه السلام في وصيته لنوف قال: "يا نوف كذب من زعم أنه ولد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة"[٨]، وعنهعليه السلام أيضاً: "ما عمر مجلس بالغيبة إلا خرب من الدين فنزهوا أسماعكم من استماع الغيبة فان القائل والمستمع لها شريكان

في الاثم"[٩]، إي إن للمستمع له نفس الإثم ما لم يدافع عن أخيه المؤمن وينصح إخوانه في عدم أخذ الغيبة، وهناك نوعاً أخر من أنواع هذه الآفة وهي: غيبة القلوب، وهي سوء الظن بالآخرين وهي حرام مثل حرمة الكلام، فكما يحرم أن تحدث نفسك بذلك وتسيء الظن؛ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾[١٠]، ومعنى ظن السوء: هو عقد القلب والحكم على الغير بالسوء وترتيب الآثار على ذلك الظن. وعن النبي محمدﷺ: "إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث"[١١].

ويجب أن ندخل في موضوع السامع كالمغتاب، وكما يحرم على المغتاب يحرم على السامع فيجب على من سمع انساناً يبتدئ بغيبة محرمة أن ينهاه إن لم يخف ضرراً ظاهراً، فإن خاف وجب عليه الإنكار قدر أن ينكسر بلسانه فيها وإلا فبقلبه، أو قطع الغيبة بكلام أخر لزمة ذلك، فإن لم يفعل عصى، فإن قال بلسانه: اسكت، وهو راضي بقلبه استمراره، قال أحد العلماء: ذلك نفاق لا يخرجه من الإثم ولابد من الرهبة بقلبه. نعم الغيبة لا تتم إلا من طرفين ليس هناك أحد يغتاب وحده. ومن خلال الروايات في شأن المؤمن وإن حرمته أعظم من حرمة الكعبة[١٢]، إن اللهﷻ هو الستار يحب من عباده الستر والإغضاء، فالأولى بالإنسان أن يصلح نفسه من تتبع عيوب الأخرين.

قد ذكر الفقهاء موارد يجوز فيها الغيبة، منها:

١- المجاهر بفسقه: أنه جواز غيبة المجاهر عن أهل البيتعليهم السلام في رواية هارون بن الجهم: "إذا جاهر الفاسق بفسقه فلا حرمة له ولا غيبة"[١٣].

٢- قال الإمام الرضا عليه السلام: "من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له"[١٤].

وعلاج الغيبة يكون بإمساك اللسان عن المحرمات واستحضار شدة العذاب والوعيد الذي ذكر بشأن الغيبة، كما في قول أمير المؤمنينعليه السلام عن رسول اللهﷺ: "لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه"[١٥]، وأيضاً العدل والإنصاف، حيث تحاسب نفسك، فهل تحب أن يغتابك الناس ويذكروك بسوء؟ فكما لا تحب ذلك لنفسك فلماذا تحبه للآخرين؟ وأيضاً تقوى اللهعزوجل والخوف منه ومن سخطه يوم القيامة بإحباط عمله ما لم يتب إلى اللهعزوجل.

إن الله تعالى لا يقبل من تعدى على حقوق الغير إلا بالتراضي فيما بين العباد، وعن أهل البيتعليهم السلام: "كفارة الاغتياب أن تستغفر لمن اغتبته"[١٦].

١- ميزان الحكمة: ج: ٣ ، ص: ٢٣٣١.
٢- ق: ١٨.
٣- بحار الأنوار: ج: ١ ، ص: ١٥٠.
٤- الجامع الصغير: ج: ١ ، ص: ٧٢.
٥- الحجرات: ١٢.
٦- ميزان الحكمة: ج: ٢ ، ص: ١٦٣٦.
٧- بحار الأنوار: ج: ٧٢ ، ص: ٢٥٩.
٨- الأمالي: ص: ٢٧٨.
٩- بحار الأنوار: ج: ٧٢ ، ص: ٢٥٩.
١٠- الحجرات: ١٢.
١١- ميزان الحكمة: ج: ١ ، ص: ٣٩٠.
١٢- مستدرك سفينة البحار: ج: ٢ ، ص: ٢٧١.
١٣- الحدائق الناضرة: ج: ١٨ ، ص: ١٦٦.
١٤- الاختصاص: ص: ٢٤٢.
١٥- ميزان الحكمة: ج: ٤ ، ص: ٢٧٧٧.
١٦- ميزان الحكمة: ج: ٣ ، ص: ٢٣٣٩.

أصدقاء المكتبة و رواد الثقافة